قضايا سياسية

**اسم المقال:** الوزارة في الدولة المغولية الايلخانية 653 - 737 ه / 1255-1337م
**اسم الكاتب:** أ.م. هادي حسين محسن المفرجي
**رابط ثابت:** https://political-encyclopedia.org/index.php/library/1499
**تاريخ الاسترداد:** 2026/11/01 21:35 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

# الوزارة في الدولة المغولية الايلخانية 653 – 737هـ / 1255–1337م

# Ministry in the Mongol Ilkhanate State

# 653 – 7375 AH / 1255–1337 AD

**أ.م هادي حسين محسن المفرجي***

**HADI HUSSEIN MOHSIN AL MAFRACHI**

**الملخص**

عُرفَ المغول بشغفهم للحرب وفنونها ، فتمكنوا بسهولة وبفترة قياسية من بسط سيطرتهم على الدول والامم المجاورة ، لكنهم وجدوا صعوبة في ادارتها لضعف خبراتهم ، لذا قامت الدولة المغولية الايلخانية ( 653 – 737هـ / 1255–1337م ) بالاستعانة بخبرات اهل البلاد المحتلة وغالبيتهم من المسلمين وبنظمهم الادارية ومنها الوزارة .

فإلى اي مدى طبق الايلخانيون نظام الوزارة ؟ وهل كان لهذا النظام الاداري أثراً في تنمية وتطوير العمل الاداري داخل الدولة ؟ وهل برز وزراء اكفاء تركوا اثراً ايجابياً على ادارة الدولة ؟ وما الاضافة التي اضافها الايلخانيون لهذا النظام ؟

أظهرت الدراسة انه في الوقت الذي منح الايلخانيون وزرائهم صلاحيات وسلطات واسعة الا ان تلك الصلاحيات والسلطات كانت تقتصر على الجانب المدني دون العسكري اذ ظلت القيادة العسكرية والامنية حكراً على المغول فقط ، كما ظهر في هذه الحقبة قيادات ادارية ( وزراء) كانوا على درجة عالية من الكفاءة والخبرة تمكنوا من تنظيم وتنمية وتطوير الجهاز الاداري للدولة المغولية الايلخانية ، الا ان ايلخانات الدولة لم يثمنوا تلك المجهودات بل انساقوا وراء المغرضين ومروجي الفتن وقتلوا وزرائهم الذين خدموا الدولة لعقود من الزمن، وقد ابتكر

* الجامعة العراقية ، كلية التربية للبنات ، قسم التاريخ hadi.mohsin@aliaqia.edu.iq

Department OF history، Education for women ،AL Iraqia University

الايلخـــانيون نظـــام الـــوزارة المشـــتركة التـــي يقودهـــا وزيـــرين وبمســـتوى واحـــد مـــن الاصـــلاحيات والسلطات ، وهذه الاضافة تسببت في تبديد موارد الدولة واختلال نظامها الاداري .

**Abstract**

The Mongols were known for their passion for war and its arts, so they were able easily and in a record period to extend their control over the neighboring countries and nations, but they found it difficult to manage it due to their weak experience, so the Ilkhanid Mongol state (653 - 737 AH / 1255-1337 AD) used the expertise of the people of the occupied countries, the majority of whom are Muslims, and their administrative systems Including the Ministry.

To what extent did the Ilkhanids apply the ministry system? Did this administrative system have an impact on the development and development of administrative work within the state? Have competent ministers emerged who left a positive impact on the state administration? What is the addition that the Ilkhanians added to this system?

The study showed that while the Ilkhanids granted their ministers wide powers and powers, but those powers and authorities were limited to the civilian side rather than the military, as the military and security leadership remained the preserve of the Mongols only, and administrative leaders (ministers) who were highly qualified appeared in this era. And the experience was able to organize, develop and develop the administrative apparatus of the Mongol Ilkhanate state, but the state Ilkhans did not appreciate these efforts, but rather were led behind the malicious and sedition promoters and killed their ministers who had served the state for decades. This addition caused the squandering of state resources and disruption of its administrative system

**المقدمة**

على الرغم من كون المغول امة امتهنت الحرب والقتال والغزو وانجبت قادة عسكريين كبار ولامعين تمكنوا بفترات قياسية من السيطرة على مناطق شاسعة من العالم اقاموا خلالها دول وكيانات سياسية عديدة ، لكنهم عانوا من ضعف واضح في الخبرات الادارية مع نقص في الكفاءات الادارية من العنصر المغولي، فضلاً عن تخلف النظم الادارية المتوارثة لديهم والتي تشكل في غالبها ملحقات ادارية بالمؤسسة العسكرية المغولية .

وعندما قامت الدولة المغولية الايلخانية ( 653 – 737هـ / 1255–1337م ) فإنها اقيمت على ارض كانت فيما سبق جزء من ارضي الدولة العربية الاسلامية المنهارة، لذا كان من الطبيعي والمنطقي ان يستعين المغول الايلخانيون باهل الخبرة والكفاءة الادارية من ابناء الامم والشعوب الراضخة تحت سيطرتهم وكانوا في غالبيتهم الساحقة من المسلمين.
الاستعانة بالعناصر الادارية الخبيرة والكفوءة من ابناء الدولة السالفة دفع المغول الايلخانيون فيما بعد الى استخدام النظم الادارية الاسلامية والاعتماد عليها ولاسيما خطة ( مؤسسة ) الوزارة ، بناءاً على النجاح الواسع لها في ادارة الدول الاسلامية السابقة.

فما هو المقصود بالوزارة ؟ وهل بقت تحمل الاسم نفسه ؟ والى اي مدى حافظت هذه المؤسسة على نطاق عملها وصلاحياتها ؟ وماهي الدولة المغولية الايلخانية ، وما النظم الادارية المتبعة فيها ؟ وهل برز وزراء اكفاء ساهموا في تنمية وتطوير الدولة المغولية الايلخانية ؟ ومامدى تأثير أسلمة الدولة المغولية الايلخانية على الوزارة؟

ولتأكيد فرضية البحث التي نحن بصددها جرى تقسيم الدراسة الى مبحثين مع المقدمة والخاتمة ، تناول المحور الاول الوزارة في الدولة العربية الاسلامية ، مفهوم الوزارة لغة واصطلاحاً ، نشأت وتطور الوزارة في الدولة العربية الاسلامية ، اقسام او صلاحيات الوزارة في الدولة العربية الاسلامية ، وهيكلية النظام الاداري للدولة المغولية الايلخانية .

وتناول المحور الثاني الوزارة في الدولة المغولية الايلخانية ، الوزارة في عهد ايلخانات المغول الغير مسلمين ، والوزارة في عهد ايلخانات المغول المسلمين.

## أولاً_ الوزارة في الدولة العربية الاسلامية

### 1_الوزارة لغة واصطلاحاً :

الوزارة لفظة اختلف اهل اللغة في اشتقاقها [1]، لكنها في المجمل لا تخرج عن احد الأوجه الثلاث التالية ، فقد تكون هذه اللفظة مشتقة من الأزر وهو الظهر ، لان الحاكم بمختلف تسمياته والقابه يحتاج الى الوزير ليزيد من قوته وسيطرته على الدولة مثلما يمنح الظهر القوة لجسم الانسان ، او ان اللفظة مأخوذة من قوله تعالى ( كلا لا وزر) [2]كون الوزر هو الملجأ بمعنى لا ملجأ فسمي بذلك لان صاحب السلطة يلجأ اليه طلباً لخبرته واراءه وتدبيره ، او انها مأخوذة من الوزر وهو الثقل كون الوزير هو من يحمل عن الملك اعباء ومشاق الحكم[3] ، وكلمة وزير عربية الاصل نظراً لورودها في القران الكريم ومتداولة بين العرب قبل ظهور الاسلام [4]. واصطلاحاً تعد الوزارة من ابرز واهم التنظيمات الادارية في الدولة ، وتأتي بعد الخلافة من حيث الاهمية الادارية في الدولة [5]، والوزارة هي ام الخطط السلطانية والرتب الملوكية لان اسمها يدل على مطلق الاعانة [6]، ويرأس هذا التنظيم الاداري أداري يسمى ( الوزير) وظيفته معاونة الحاكم بكافة متعلقات الحكم ، وهو وسيط بين الحاكم والمحكومين [7].

---

[1] ينظر : الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر ( ت 666هـ – 1268م) مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، 2017، ص299؛ ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري ( ت 711هـ/1311م) لسان العرب ، تحقيق: عبدالله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم احمد الشاذلي ، دار المعارف ،القاهرة ، ص4823وص4824 .

[2] القران الكريم ، سورة القيامة، الاية 11.

[3] الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري ( ت450 هـ / 1058م) ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحرية للطباعة، بغداد،1989 ، ص42.

[4] الجهشياري ، محمد بن عبدوس الكوفي ( ت 331هـ / 942م )، الوزراء والكتاب ، مطبعة الحلبي ، دمشق ، 1357هـ/1938م ، ص 56 ؛ عمر ، فاروق واخرون ، النظم الاسلامية ، دار الحكمة ، بغداد ، 1987، ص47.

[5] العبادي ، احمد مختار واخرون ، دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية ، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع ، الكويت ، 1406 هـ/ 1986 م ، ص151.

[6] ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد الحضرمي(ت808 هـ/ 1405م) المقدمة ، دار ابن الهيثم ، القاهرة ، 2005 ، ص189.

[7] ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا( ت 709 هـ/ 1309م) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ، دار صادر ، بيروت، 1966، ص145.

**2_ نشأت وتطور الوزارة في الدولة العربية الاسلامية:**

ظهرت ملامح الوزارة منذ بدايات قيام الدولة العربية الاسلامية ولاسيما في حقبتي الخلفاء الراشدين ( رضى الله عنهم)(11-42هـ / 632- 662م) والدولة الاموية (42-132هـ /662-750م) التي ظهر فيها اشخاص خدموا الدولة وقاموا باعمال الوزراء تحت مسميات عديدة لكن دون ان يحملوا لفظة او اسم ( الوزير) [1].

وخلال حقبة الدولة العباسية (132-656هـ / 662 -1258م) اصبحت الوزارة على درجة عالية من التنظيم والرقي فتكاملت صورتها ووضحت صلاحياتها ومهامها وواجباتها ، وجرى استخدم لفظة الوزير للمرة الاولى[2]، وظهر خلال تلك الحقبة عدد كبير من الوزراء كانوا على درجة عالية من الكفاءة الادارية والخبرات المتنوعة والسياسات العامة وساهموا مساهمة فاعلة في ترسيخ اركان الدولة العباسية وازدهارها، وتمتع الوزير خلالها بمنزلة عالية واصبح ذات تأثير كبير، وتنوعت صلاحياته واختصاصاته واجتمعت لدى الوزير صلاحيات وسلطات مدنية وعسكرية لم يسبق ان تمتع بها احد من كبار رجال واداري الدولة [3].

وكانت العلاقة ما بين الخليفة العباسي( اعلى منصب بالدولة العباسية ) والوزراء علاقة غير مستقرة الابعاد ، وبالتالي كانت تلقي بظلالها على نوعية وحجم الصلاحيات والسلطات الممنوحة للوزير المكلف ، والتي تتسع وتضعف باختلاف شخصية الخليفة الطامح ان يكون الوزير المكلف مساعداً له وما بين طبيعة شخصية الوزير المكلف الساعي للسيطرة على الجهاز الاداري والمؤسسة العسكرية وان تكون اغلب الصلاحيات والسلطات بيده [4] .

كذلك شهدت هذه الفترة تكامل بناء خطة الوزارة كمؤسسة راسخة البنيان وذات شخصية مستقلة ، اذ اصبح للوزير مقر خاص به مستقل عن دار الخلافة عرف بدار الوزارة يقع بجوار قصر

---

[1] العبادي ، دراسات ، ص151.

[2] ابن الطقطقي ، الفخري ، ص146.

[3] ابن خلدون ، المقدمة، ص 238 ؛ العبادي ، دراسات ، ص153.

[4] اليوزبكي ، توفيق ، مؤسسة الوزارة في الدولة العباسية 132-656هـ ، سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة، ط1 ، دار دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1988، ص15.

الخلافة ، وحدد للوزير راتب معين ، ويعاون الوزير عدد كبير من الموظفين من ارباب الاختصاص ذوات الكفاءة والمهارة والخبرة ، ويتميز الوزير وكوادر دار الوزارة بازيائهم ولباسهم الخاص ذو اللون الاسود وهو شعار الدولة العباسية التي تميزهم عن غيرهم من موظفي الدولة العباسية ، وهكذا نجد ان الوزارة في الدولة العباسية اصبح لها من حيث المظهر والاختصاص والتسمية والمعاش طابع جديد لم يعهد من ذي قبل [1].

**3_اقسام او صلاحيات الوزارة في الدولة العربية الاسلامية**

قسم الفقهاء والمنظرين الوزارة في الدولة العربية الاسلامية الى نوعين ( وزارة التفويض و وزارة التنفيذ) نتيجة الاختلاف في الصلاحيات والسلطات الممنوحة للوزير و الشروط الواجب توافرها في شخص الوزير :-

**أ- وزارة التفويض**

يمنح الوزير المكلف بهذا النوع من الوزارة بصلاحيات اشبه بالمطلقة بموجب تصريح لفظي صادر من الخليفة يفوض اليه تدبير وادارة الدولة بكافة مجالاتها وبجوانبها المدنية والعسكرية ، بناءاً على مؤهلات وخبرات الوزير الادارية والسياسية والعسكرية والاقتصادية وان يكون الوزير مسؤولاً امام الخليفة مباشرة عن كافة النتائج المترتبة عن مزاولة مهام وظيفته [2].

ويشترط في الشخص المرشح لتولي منصب وزير التفويض ( الاسلام / العدالة / العلم / سلامة الحواس/ سلامة الاعضاء من النقص/ الرأي /الشجاعة / الكفاية في الحرب والخراج)[3].

**ب- وزارة التنفيذ**

يقتصر عمل وزارة التنفيذ على تنفيذ توجيهات وأوامر الخليفة بصورة حرفية ، ووزير التنفيذ محروم من الاجتهاد والرأي ، وبالتالي يكون الوزير وسيط بين الخليفة والرعية منفذاً لجميع

[1] العبادي ، دراسات ، ص152 .

[2] الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص39.

[3] الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص16وص17وص39.

أوامر وقرارات الخليفة الاقتصادية والادارية والعسكرية مما يمنحة الحصانة من المحاسبة والعقاب ، ويمكن للخليفة ان يعين اكثر من وزير للتنفيذ شرط اختلاف اختصاص العمل اذ من الممكن ان يكون هنالك وزير للخراج ووزير اخر للحرب ، ويشترط في الشخص المرشح لمنصب وزير التنفيذ ان تتوافر فيه نفس الشروط الواجب توافرها في وزير التفويض خلا شرط الاسلام فانه يمكن الاستعانة بوزراء تنفيذ من ابناء الدولة غير مسلمين [1].

**ت-ظهور الدولة المغولية ألايلخانية وتنظيمها الاداري**

أستغل القائد المغولي هولاكو خان( ت 663هـ/1264م)[2] الوعود المقطوعة له من قبل اخيه مونكو خان( 648-655هـ / 1250-1257م) [3] خان المغول الاكبر بأدارة كل الاراضي والمقاطعات التي يعيدها الى سيطرة المغول ان تمكن من احتلال قلاع الاسماعيلية[4] وانهاء الخلافة والدولة العباسية ، لذا أعلن هولاكو خان عن قيام الدولة المغولية الايلخانية بعد نجاح

[1] الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص44وص45.

[2] هولاكو بن تولي بن جنكيز خان هو مؤسس الدولة المغولية الايلخانية ، كان ذا حزم ودهاء وخبرة بالحروب وسفاكاً للدم حتى وصف بمبيد الامم وفاني الشعوب ، وهو على قاعدة المغول في عدم التقيد بدين ، توفي في مدينة مراغه التي اتخذها عاصمة لدولته عام 663 هـ/1264م . ينظر: اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد (672هـ/1335م ) ، ذيل مراة الزمان , مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر اباد ، 1961,ج2, ص357؛ الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن (ت764هـ/ 1363م) ، فوات الوفيات , تحقيق: د. احسان عباس , دار صادر، بيروت ,1973، مجلد4 ,ص240.

[3] منكو خان ( 648-655هـ / 1250-1257م) منكو بن تولي بن جنكيزخان توافرت فيه صفات القائد المحنك والاداري الحازم شارك في غزو المغول لروسيا واوربا الشرقية كان يقف على مسافة واحدة من جميع الاديان ، اعتمد على سياسة ان الاصدقاء هم تابعون له والاعداء يجب محاربتهم حتى يخضعوا له. ينظر: الجويني، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد بن محمد (ت681هـ/1282م)، تاريخ جهانشكاي ، نقله عن الفارسية وقارنه بالنسخة الانكليزية : د.محمد التونجي، دار الملاح للطباعة والنشر، 1405هـ/ 1985م ، ط1، م2، ص149 ؛ الصياد، فؤاد عبدالمعطي ،المغول في التاريخ ، دار النهضة العربية، بيروت ،1970 ، ص205- ص215.

[4] الاسماعيليون هم القائلون بامامة اسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) بعد ابيه جعفر وبذلك اختلفوا عن الشيعة الامامية الاثنى عشرية ( الجعفرية) الذين قالوا بامامة موسى الكاظم بعد جعفر الصادق. ينظر: الشهرستاني ، ابي الفتح محمد بن عبدالكريم ( ت 548 هـ /1153م ) الملل والنحل، صححه وعلق عليه : احمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية ، بيروت ،2009، ط8، ص 170 ؛ الامين، حسن ،الاسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي، مطبعة محمد، مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي، الطبعة الثالثة ،1426/2005م ، ص85.

حملتـه العسـكرية التـي انطلقـت عـام 653هـ /1255م وتكللـت بـاحتلال بغـداد عـام 656هـ /1258م علـى كافـة الاراضـي التـي سـيطر عليهـا بـالقوة والتـي امتـدت مـن الفـرات غربـاً الـى نهـر جيحـون شـرقاً ، لكـن مـن دون ان يقطـع علاقتـه بدولـة المغـول الام ولا تابعيتـه لاخيـه خـان المغـول الاكبـر واطلـق علـى نفسـه لقـب أيلخـان التـي عنـت ( الخـان التـابع ) للخـان الاكبـر (اخيـه مونكـو خـان) وسـار اعقـاب الايلخـان هولاكـو علـى نفـس السياسـة فحملـوا هـذا اللقـب لحـين زوال دولتهم في العام 737هـ / 1337م [1].

وبوفـاة مؤسـس الدولـة المغوليـة الايلخانيـة هولاكـو خـان عـام (663هـ – 1264م ) تبـدلت هـذه السياسـة فاصـبح خانـات الدولـة الايلخانيـة حكـام مسـتقلين بصـورة كاملـة عـن خـان المغـول الاعظـم مـع ابقـائهم لـبعض خطـوط التواصـل مـع خـان المغـول الاكبـر مـن خـلال تقـديم وارسـال الهـدايا والتحف في مناسبات المغول الكبيرة كتعبير عن الاحترام والاجلال [2].

والتنظـيم الاداري للدولـة المغوليـة الايلخانيـة يقـوم علـى اعتبـار الايلخـان المغـولي أعلـى سـلطة فـي الدولـة وبالتـالي يكـون موقعـة علـى رأس التنظـيم الاداري وفـي الوقـت نفسـه هـو القائـد العـام للجـيش ، لـذا اجتمعـت عنـد الايلخـان جميـع الصـلاحيات والسـلطات المدنيـة والعسـكرية ، ولـه علـى جميـع ابنـاء الدولـة حـق الـولاء فضـلاً عـن السـمع والطاعـة العميـاء بغـض النظـر عـن اديـانهم ومعتقـداتهم واجناسهم[3].

---

[1] القلقشـندي، ابـو العبـاس احمـد ( ت 821هــ/1418م)، صـبح الاعشـا فـي صـناعة الانشـا ، دار الكتـب الخديويـة، القـاهرة ،1332هـ/ 1914 ،ج4، ص 419 ؛ المقريـزي ، تقـي الـدين احمـد بـن علـي ( ت 845هـ/1441م)، السـلوك لمعرفـة دول الملـوك، تحقيـق : محمد عبـد القـادر، دار الكتـب العلميـة، بيـروت ،1418هـ/1993م، ج2قسـم1، ص541؛ الصـياد، فـؤاد عبـدالمعطي، الشـرق الاسـلامي فـي عهـد الايلخـانيين، مركـز الوثـائق والدراسـات، الدوحـة، 1987 ، ص 28 ؛ القـزاز، محمد صالح ، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، مطبعة الفضاء، النجف ،1970، ص128وص132.

[2] اقبـال، عبـاس ، تـاريخ المغـول منـذ حملـة جنكيزخـان حتـى قيـام الدولـة التيموريـة، ترجمـة : عبـدالوهاب غلـوب ، المجمـع الثقافي ، ابوظبي ، 2000، ص217؛ الصياد ، الشرق ، ص28.

[3] الهمـذاني ، رشـيد الـدين فضـل الله ( ت 718هـ/1318م)، جـامع التـواريخ ، ترجمـة محمد صـادق نشـأت ومحمد موسـى هنـداوي وفـؤاد عبـدالمعطي الصـياد، راجعـه وقـدم لـه : يحيـى الخشـاب، دار احيـاء الكتـب العربيـة، القـاهرة ، بـلا ، م2ج1، ص232 وص 242 و م2ج2 ، ص10؛ القـزاز، الحيـاة السياسـية ،ص125؛ خصـباك ، جعفـر حسـين، العـراق فـي عهـد المغـول الايلخـانيين 656-736هـ / 1258-1335م الفـتح. الادارة. الاحـوال الاقتصـادية. الاحـوال الاجتماعيـة، مطبعـة العـاني ، بغـداد،1968، ص81 ؛ خصـباك، جعفـر حسـين، الادارة الايلخانيـة فـي العـراق 656 – 737هــ / 1258-1336م مجلة كلية الآداب ، العدد الاول ، 1959، ص38.

اعتمد المغول الايلخانيون في حكم وادارة دولتهم مطلع قيامها على قانون الياساً [1] الذي يعد القانون العام للدولة ،اذ يضم مجموعة كبيرة من التقاليد والاعراف المتبعة من القبائل والعشائر المغولية ، اقدم على جمعها وتنظيمها الزعيم المغولي جنكيز خان وطرحها على المغول كقانون يجب الالتزام به وتطبيقه من جميع الافراد المغول وابناء المناطق التي تخضع لهم [2].

وفيما بعد استخدموا سياسة ادارية جديدة تقوم على اساس المزج مابين النظم الادارية المغولية التقليدية والنظم الادارية الاسلامية ، وفي الوقت نفسه حصروا جميع المناصب والقيادات العسكرية والامنية بالافراد المغول دون باقي مكونات الجيش المغولي متجاوزين على عنصري الكفاءة والخبرة منحازين لابناء جنسهم المغولي الموغل في الولاء للدولة وللايلخانات المغول ، اما عن ادارة الدولة بجانبها المدني فقد فضل المغول الايلخانيون استخدام النظم الادارية الاسلامية المعمول بها في الدولة العربية الاسلامية كونها الاسلوب الافضل والامثل لادارة دولة يؤلف المسلمون غالبية سكانها [3].

اطلق المغول الايلخانيون على وزرائهم الذين يشغلون اعلى منصب في الجهاز الاداري للدولة لقب ( صاحب الممالك) او ( صاحب الديوان) كناية عن وزرائهم التي تماثل منصب رئيس الوزراء في العصور الحديثة اذ لم يستخدم المغول مصطلح الوزير بالمطلق [4] .
ويتمتع ( صاحب الممالك او الديوان) او ( الصاحب ) بحق ادارة مرافق الدولة بجانبها المدني وله صلاحية الاشراف على اداء جميع موظفي الدولة ، ومصدر قوة صاحب الممالك الادارية تنبع من الصلاحيات والسلطات الادارية المطلقة المعطاة له من الايلخان المغولي الذي كلفة

[1] الياسا او اليسق كلمة مغولية تاتي بمعنى حكم او قاعدة او قانون ، وضع جنكيزخان هذا القانون وفرض تطبيقه على المغول والبلاد التي احتلوها، وهي مجموعة من المفاهيم والتقاليد التي كانت سائدة عند المغول ترتب الحياة الاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والسياسية وفيها مجموعة من العقوبات ، وتطبيق هذه القوانين يعد واجب مقدس لدى المغول. ينظر: الجويني، تاريخ جهانشكاي ، م1، ص62؛ الصياد، ،المغول ، ص338 .

[2] الجويني، تاريخ جهانشكاي ، م1، ص62 ؛ القزاز، الحياة السياسية ،ص125؛خصباك ، العراق، ص81 ؛خصباك ، الادارة، ص38.

[3] العمري، شهاب الدين احمد بن فضل الله ( ت 742هـ/1348م)، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تحقيق: احمد زكي باشا، مطبعة دار الكتب المصرية ، مصر ،1924،ج3، ص144 ؛ القزاز ، الحياة السياسية، ص218وص219؛ الصياد، الشرق، ص17.

[4] الهمذاني ، جامع التواريخ، م2ج1، ص338؛ العمري ،مسالك الابصار ،ج3،ص139وص144 ؛ القلقشندي، صبح الاعشا،ج4،ص424؛ القزاز، الحياة السياسية،ص146وص207؛ خصباك، الادارة، ص25.

بتنظيم الشؤون الادارية والمالية للدولة وبدون العودة للايلخان إلاّ في بعض الأُمور الخطرة التي تهدد أمن الدولة الايلخانية ، ويمكن ايجاز اهم الاعمال المكلف بها صاحب الممالك او الديوان بالاعمال التالية [1]:

1- الاشراف العام على أداء كافة الموظفين المدنيين للدولة المغولية الايلخانية.
2- يملك صاحب الممالك صلاحية تولية وعزل كبار اداري وموظفي المقاطعات والولايات التي تتكون منها الدولة.
3- صاحب الممالك هو المسؤول امام الايلخان عن اعداد الحسابات المالية السنوية للدولة ( الايرادات والنفقات ) ، كذلك تقع على عاتق الصاحب عملية اعداد تقرير دوري يقدم للايلخان يوضح فيه طبيعة الوضع المالي للدولة.
4- يملك صاحب الممالك حق بناء وانشاء المشاريع والمنشأت العمرانية او التصريح بأنشائها مع حق ادارتها بنفسه او بالانابه .

## ثانياً_ الوزارة في الدولة المغولية الايلخانية

حكم الدولة المغولية الايلخانية منذ قيامها في العام 653 هـ / 1255م ولغاية زوالها في العام 737هـ/ 1337م ثمانية ايلخانات فضلاً عن المؤسس الايلخان هولاكو خان ، موزعين الى فترتين متقاربتين زمنياً ، كان الايلخانيون في الفترة الاولى على الوثنية و يعتمدون في ادارة دولتهم على قانون المغول ( الياسا ) ، وفي الفترة الثانية اعتنق الايلخانيون الاسلام بعد ان تمكن الايلخان السابع غازان خان بن ارغون خان (694- 703هـ / 1294- 1303م ) من تحويل الدولة المغولية الايلخانية الى دولة اسلامية تحكمها الشريعة الاسلامية وحمل الايلخانيون فيها لقب السلطان ، وبالتالي اختلف الايلخانات خلال الفترتين في الرؤى والسياسات والقناعات ، لذا ولغرض الدراسة سوف نقسم الوزارة في الدولة المغولية الى قسمين هما:

[1] الهمذاني ، جامع التواريخ، م2ج1، ص338؛ العمري ،مسالك الابصار،ج3،ص139وص144 ؛القلقشندي، صبح الاعشا،ج4،ص424؛ القزاز، الحياة السياسية،ص146وص206- ص208؛ خصباك، الادارة، ص25.

## 1- الوزارة في حقبة ايلخانات المغول الوثنين (653- 694هـ/ 1255-1303م)

يعد الايلخان هولاكو اول من تولى ايلخانية الدولة المغولية ، ثم اعقبه الايلخان اباقا[1]( 663-680هـ / 1264-1281م) والايلخان تكودار[2](681-683 هـ /1282-1284م ) والايلخان ارغون [3] ( 683-690هـ / 1284- 1291م) والايلخان كيخاتو خان[4]( 690-

[1] اباقا خان ( 663- 680هـ / 1264-1281م ) الابن الاكبر لهولاكو خان ، عرف بالشجاعة والاقدام والعزم والحزم ، حارب مغول القبيلة الذهبية ومغول بلاد ماوراء النهر كما حارب المماليك في بلاد الشام ، عرف بميله نحو المسيحين وكراهيته للمسلمين وحاول التحالف مع الاوربيون ضد المسلمين ، مات عن عمر 50 عام وبعد حكم 18عام . ينظر: مؤلف مجهول( من القرن الثامن الهجري) ، كتاب الحوادث وهو الكتاب المسمى وهماً بالحوادث الجامعة والتجارب النافعة والمنسوب لابن الفوطي، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار عواد و د. عماد عبد السلام رؤوف ، الطبعة الاولى، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1997 ، ص 384 و ص389 و ص395 و ص453 ؛ الهمذاني ، جامع التواريخ، ج2م2، ص85؛ الصياد ، الشرق ، ص33-117 ؛ الزهاوي، عباس عبد الستار، اباقاخان والسياسة الداخلية والخارجية للدولة الايلخانية في عهده( 663-680هـ/ 1265-1282م) ،مطبعة جعفر العصامي للطباعة الفنية الحديثة، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بغداد،2009، ص15 وص 43 وص100.

[2] السلطان احمد تكودار بن هولاكو(681-683 هـ /1282-1284م ) دخلت به طائفة الاحمدية النار بين يديه هولاكو وخرج منها سالما" فوهبه لهم وسماه احمد فاسلم وهو صبي ، تولى عرش المغول بعد اخيه الايلخان اباقا وقتل على يد ابن اخيه ارغون بن اباقا ، كان احمد تكودار قد امر باظهار شعائر الاسلام واعلاء كلمة الدين الاسلامي وارسل الوفود الى مصر طلبا" للصلح كان يمتاز بالكرم والكفاية والدراية واظهر الاحسان والشفقة الى جميع المغول والى الامم الباقية وخصوصا" الى اكابر النصارى. ينظر: ابن العبري ، غريغوريوس بن اهرون الملطي ( ت 685 هـ/1286م )، مختصر الدول ، دار الرائد ، بيروت ، 1973 ،ص505وص506وص520؛ مجهول ،الحوادث ، ص454؛ الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن ( ت 990هـ/1582م)، تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس ، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ، بيروت ، بلا، ج2،ص380.

[3] الايلخان ارغون( 683-690هـ / 1284- 1291م) بن اباقا( ابقا) بن هولاكو تملك الدولة الايلخانية بعد ان قتل عمه السلطان احمد طمعا" في السلطة واتخذ من توجه تكودار الى الاسلام ذريعة لجمع المغول حوله ، يوصف بالشهامة والاقدام لكنه كان كافر النفس شديد البأس سفاكا" للدماء عظيم الجبروت ظلوما" غشوما" ، سلم مقاليد حكم الدولة الى الامير بوقا ثم الى سعد الدولة وانشغل هو بملذاته وشهواته ،عرف بكرهه للمسلمين وتقريبه لاهل الذمة وخاصة اليهود ، مات اثر مرض اصابه من تناول بعض العقاقير والادوية وصفت له من قبل بعض سحرة الهند لاطالة عمره . ينظر ابن العبري ، غريغوريوس بن اهرون الملطي ( ت 685 هـ/1286م )، التاريخ السرياني ، ترجمة اسحاق أرملة ، مجلة المشرق ، بغداد، ج3، ص273 ؛ مجهول : الحوادث،ص503؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ،م2ج2،ص119وص120؛ الديار بكري: المصدر السابق،ج2،ص380؛ ابن العماد ، عبدالحي بن العماد الحنبلي (ت 1089هـ / 1678م) شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت،ج5،ص411.

[4] كيخاتو ( 690- 694هـ / 1291-1294م ) الابن الثاني للايلخان اباقا بن هولاكو، يعد من أسخى واكرم افراد عائلة هولاكو ، اثارت الازمة المالية للبلاد ومعالجاتها فضلاً عن سخط الامراء المغول عليه نتيجة لانغماسة في الملذات وتعديه على مقاماتهم وحرماتهم لينتفضوا عليه ويقتلوه عن ثلاثين سنة. ينظر الهمذاني ، جامع التواريخ ،م2ج2، ص181- ص186 ؛ الصياد ، الشرق الاسلامي، ص206-ص225.

694هـ / 1291-1294م ) والايلخان بايدو خان[1] ( 694هـ/ 1294م ) تشكلت خلال هذه الحقبة الوزارات التالية :_

أ- **وزارة الصاحب شمس الدين الجويني**[2]

اتاح عمل بهاء الدين الجويني والد الصاحب شمس الدين في دواوين الادارة المغولية مع الخبرات الادارية والتنظيمية المتوارثة للعائلة فضلاً عن الامكانيات والمؤهلات الشخصية للصاحب شمس الدين فرصة تحقيق نجاحات كبيرة في العمل الاداري تكللت بالحصول على منصب صاحب الديوان او الممالك للايلخان هولاكو خان في العام 657هـ /1259م [3].

وتجددت الثقة بامكانيات الصاحب شمس الدين الجويني الادارية والتنظيمية من قبل اباقا خان خليفة هولاكو خان في ايلخانية الدولة المغولية ، واستمرت هذه الثقة طوال ثمانية عشر

[1] بيدو او بايدو( 694هـ/ 1294م ) بن طرغاي بن هولاكو مال اليه اكثر المغول ضد الايلخان كيخاتو فقاد الجيوش وانتصر على كيخاتو وتولى عرش المغول لمدة 7-8اشهر انتهت بأسرة بيد الامير غازان بن ارغون الذي لم يعترف به ايلخانا" ثم سلمه غازان الى اسرة كيخاتو فقتل هو وافراد اسرته. ينظر: مجهول ، الحوادث ، ص212؛ ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد ( ت 808هـ/1405م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحاذة ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1408هـ/1988م ،ج5، ص159؛ الصياد ، الشرق الاسلامي ،ص229.

[2] ال الجويني عائلة ارتبط اسمها بالمغول الايلخانيين كانت لهم ادارة الدولة الايلخانية في معظم سنوات حكم هولاكو وابنيه اباقا واحمد تكودار، كان بهاء الدين محمد الجويني ينوب عن الامير ارغون اقا في حكم مناطق اذربيجان وجورجيا قبل دخول المغول بغداد وله ولدان هما شمس الدين وعلاء الدين ، اصيبت هذه العائلة بفاجعة كبرى تمثلت بقيام الايلخان ارغون مدفوع بكره للمسلمين بقتل الصاحب شمس الدين واولاده ( مسعود واتابك وفرج الله ويحيى ونوروز وحفيده علي بهاء الدين) سنة 688هـ/1289م وكذلك قتل منصور ابن علاء الدين واخيه مظفر الدين علي ابن علاء الدين وشرف الدين هارون بن شمس الدين المتزوج من رابعة بنت ابن العباس احمد بن المستعصم بالله ولم يسلم الا زكريا بن شمس الدين الذي كان في بلاد الابخاز، ومقابر ال الجويني معروفه في مدينة تبريز ، والاسرة بمجملها اهل فضل وادب وجود وكرم يحبون العلم والعلماء وبمقتلهم كانت البداية لانحطاط الدولة المنغولية على المستوى الداخلي وبخاصه في الشؤون المالية والادارية واصبحت بيد من تنقصهم الكفاءة والخبرة ويعوزهم الاخلاص والنزاهة. ينظر: اليونيني، مرآة الزمان، مجلد4،ص224وص227؛ ابن العبري ، السرياني ،ج4،ص273؛ ابن العبري، مختصرالدول،ص299 ؛ مجهول، الحوادث ،ص 496؛ الهمذاني ، جامع التواريخ، م2ج2،ص151؛ الكتبي ، عيون التواريخ , تحقيق: د. فيصل السامر ونبيله عبد المنعم , دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، بغداد , 1984 ،ج21،ص306 .

[3] مجهول ، الحوادث ، ص 369؛ الصياد ، الشرق ،ص36 .

عاماً فترة حكم اباقا خان على الرغم من عظم المؤامرات التي دبرها له منافسيه واعدائه الذين تكتلوا في حزب هدفه تجريد شمس الدين الجويني من المكانة التي وصل اليها ، فقد اصبح الصاحب شمس الدين الجويني هو الشخص الثاني في الدولة بعد الايلخان المغولي الذي ترك له ادارة كافة الشؤون الادارية والتنظيمية والمالية للدولة ، وله كلمة الفصل في تسير الشؤون السياسية ، كذلك حصل من الايلخان على امتياز ان تتجمع لديه جميع الموارد المالية التي ترد من الممالك والمقاطعات التي تتكون منها الدولة الايلخانية [1].

حسن سياسة وادارة الصاحب شمس الدين الجويني ادى الى ازدهار ورقي الدولة المغولية الايلخانية خلال هذه الفترة ، كذلك حصل على المستوى الشخصي على شهرة واسعة وامتلك اموالاً طائلة [2].

وبعد ان فشل محاولات الحزب المعادي للجويني من ازاحته من منصبة عبر التشكيك بامكانياته الادارية وامانته المالية وولائه للايلخان اباقا خان ، الا انهم تمكنوا من تحقيق انجاز وانتصار جزئي تمثل باقناع الايلخان اباقا خان من اشراك شخصية ثانية تشاركة في المنصب ، لتصدر الاوامر الايلخانية بجعل منصب صاحب الديوان او الممالك مناصفة بين الجويني ومجد الملك اليزدي وان لاتصدر الاوامر الديوانية الا بتوقيعهما معاً [3] .

وعادت منزلة الصاحب شمس الدين الجويني الى سابق عهدها لثلاث سنوات اخرى بعد تسلم الايلخان تكودار حكم الدولة المغولية واعلان دخوله الاسلام الذي سرعان ما الغى المناصفة ، واوقف المؤامرت والدسائس ضد الصاحب شمس الدين واعاد التحقيق في التهم الموجة له وليصدر اوامره بقتل مجد الملك اليزدي عام 681هـ/1282م [4] .

وشهد العام 683هـ /1284م نهاية لمسيرة الصاحب شمس الدين الجويني المهنية التي امتدت لقرابة 29عام فقد تمكن الايلخان ارغون بن اباقا من الاستحواذ على منصب الايلخان بعد نجاحة في قتل الايلخان تكودار ووجه للصاحب شمس الدين الجويني تهمتين خطيرتين كانت

[1] مجهول ، الحوادث ، ص 404؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ،م2ج1، ص12و ص 65 وص77؛ الصياد ، الشرق ، ص40.

[2] الهمذاني ، جامع التواريخ ، م2ج1، ص 78 ؛ اقبال، تاريخ المغول، ص218؛ الصياد ، الشرق ، ص40.

[3] الهمذاني ، جامع التواريخ ،م2ج1، ص 80 وص81؛ اقبال، تاريخ المغول، ص233.

[4] مجهول ، الحوادث ، ص456؛ اقبال، تاريخ المغول، ص237.

الاولى قتل الايلخان اباقا عبر دس السم له والثانية الانتماء الى حزب الايلخان تكودار الاسلامي ليقتل في 4شعبان 683هـ/ 1284م مع عدد كبير من افراد اسرته[1].

وبذلك انتهت مسيرة وحياة هذا الوزير الذي ادار الدولة المغولية لاكثر من عقدين من الزمن كان فيها صاحب السلطة المطلقة التي دفعت المؤرخ ابن العبري ليصف مكانة الجويني بان ( الدولة باسرها معلقة بخنصره)[2].

**ب- وزارة الامير المغولي بوقا**

يعد بوقا احد ابرز واشجع القادة والامراء المغول ، نال شهرة واسعة عندما عارض سياسة الايلخان احمد تكودار الاسلامية وانحاز الى جانب الامير ارغون الذي التف حوله المتمسكين بارث وتراث المغول ، وبوقا هو من قاد الانقلاب ضد الايلخان احمد تكودار واطلق سراح الامير ارغون من سجنه ليرتقي منصب الايلخان بعد قتلة لعمه الايلخان احمد تكودار، ونظراً لموقفه هذا فضلاً عما عرف عنه من الذكاء والكفاءة والرأي وحسن التدبير كافئه الايلخان ارغون بمنصب الوزارة ، وقد منحة الايلخان أرغون صلاحيات وسلطات مطلقة ، اذ كانت له سلطة النظر في كل كبيرة وصغيرة من مصالح البلاد ، وتركت له حرية التصرف في كل الامور الادارية والعسكرية، كذلك أمر الايلخان ارغون بمنح الامير بوقا الحصانة من المحاسبة والعقوبة عند ارتكابه للجرائم والمخالفات ، وللايلخان فقط حق مسائلته او التحقيق معه.

الامر الذي تسبب بوصول الامير بوقا لدرجة الغرور المفرط ، وبدء يتجاوز الصلاحيات الممنوحة له وفرض على الكادر الاداري للدولة عدم تنفيذ المراسيم والاوامر الايلخانية ما لم تكون مختومة بختمه الخاص ، وصار ينظر بعين الازدراء والاحتقار الى خواص الايلخان وكبار رجال الدولة الامر الذي ادى الى تكتلهم ضده يجمعهم هدف التخلص منه منتظرين الفرصه المناسبة لذلك اذ كانوا لايجرون على النيل منه امام الايلخان ارغون لشدة ثقته به ، وفي النهاية تمكنوا من اقناع الايلخان بسرقة صاحب الديوان الامير بوقا لاموال الدولة ،

[1] مجهول،الحوادث ، ص 369؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ،م2ج1، ص151؛ الصياد ، الشرق ، ص474وص496 .

[2] ابن العبري ، المختصر، ص522.

فقرر الايلخان التخلص منه عبر الحد من صلاحياته وسلطاته ، والتضيق عليه وعزل نوابه واتباعه تباعاً ، فلما شعر الامير بوقا بحراجة موقفه قاد محاولة لخلع الايلخان ارغون وتنصيب غيره ،انتهت بالفشل ليعتقل بوقا ويقتل في ذي الحجة عام 687هـ-1288م [1].

## ث- وزارة سعد الدولة اليهودي[2]

كلف الايلخان ارغون طبيبة الخاص سعد الدولة اليهودي بمنصب صاحب ديوان الممالك عام 688هـ/1289م هادفاً من تكليفه مضاعفة ايرادات الدولة المالية ، بعد تمكن سعد الدولة من اقناع الايلخان بنزاهته وتمكنه بالامور المالية ونجاحة من مضاعفة ايرادات ولاية بغداد من السنة الاولى فضلاً عن تعهده بمضاعفة ايرادات الدولة المالية ان طلب منه ذلك ، لذا فقد منح الايلخان ارغون صاحب الممالك سعد الدولة صلاحيات وسلطات واسعة واعتبره مسؤولاً امامة ، وله حق التصرف في كافة الشؤون الادارية والمالية للدولة ، كما تم منحة صلاحية الموافقة او الرفض عن كل موضوع يقترح عرضه على الايلخان ، ولسعد الدولة مطلق الحرية في التصرف واتخاذ القرارات دون استشارة احد مهما كان، وبالتالي تمكن سعد الدولة من السيطرة على كافة الامور في الدولة المغولية الايلخانية ، ونال ثقة الايلخان ارغون المطلقة ، الامر الذي دفع سعد الدولة الى ان يصبح طاغية مستبد بعد ان امتلك سلطات واسعة ومطلقة .

وصول سعد الدولة الى الاستبداد والطغيان ولاسيما ضد كبار الامراء والقادة المغول دفعهم الى انتهاز فرصة مرض الايلخان ارغون المميت ليقتلوا سعد الدولة في العام 690هـ/1291م[3].

---

[1] ابن العبري، السرياني ،ج4،ص388وص389؛ الهمذاني ، ،م2ج2، ص140-ص147؛ .

[2] هو سعد الدولة بن هبة الله الابهري اليهودي683-690هـ / 1284- 1291م أبتدء حياته دلالاً في الموصل ثم اتخذ بغداد مقرا" له ، مارس مهنة الطب وتدرج حتى ارتقى لمنصب مدير مستشفى ( المارستان العضدي) في بغداد واستمر في هذا المنصب لغاية سنة 682هـ/ 1283م ، اختاره شحنة بغداد الامير تونسكا سنة 683هـ/1284م ليكون نائبا" له ، ليتمكن خلال فترة وجيزة من الانفراد بحكم بغداد انتقل بعدها للعمل بالطب ضمن الكادر الطبي الخاص بالايلخان أرغون . ينظر: مجهول ، الحوادث، ص469وص487 ؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ،م2ج2،ص119وص138 ؛ ابو الفدا ، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل ( ت 732هـ/1331م ) المختصر في اخبار البشر ، المطبعة الحسينية ، مصر، بلا، ج4، ص17 ؛ الصياد ، الشرق ، ص162 وص248 .

[3] مجهول ، الحوادث، ص469وص487 ؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ،م2ج2،ص160وص161 ؛ ابو الفدا، المختصر،ج4،ص17؛ الصياد ، الشرق ، ص162 وص 169 وص 173وص248 .

ج- **وزارة صدر جهان الزنجاني**[1]

تولى صدر جهان الزنجاني منصب صاحب الممالك الايلخانية للايلخان كيخاتو وللسلطان محمود غازان ، نال من الايلخان كيخاتو خان خلال تكليفه بالمنصب عام 692هـ / 1293م سلطات واسعة جعلت منه الشخص الثاني في الدولة بعد الايلخان ، واصبح الامر الناهي في كل شؤون البلاد ، كما استطاع ان يكف ايدي الامراء والقواد والساسة عن التصرف في مهام الدولة وشؤون العسكر والرعية ، واصبح الزنجاني يقف على قدم المساواة مع القائد العام للجيش المغولي [2].

لكن سوء ادارته لموارد الدولة المالية تسبب في ازمة مالية خانقة تسببت باضطرابات وتمردات كبيرة تكللت بمقتل الايلخان كيخاتو وتولي الامير بايدو خان عرش الدولة المغولية الايلخانية الذي بادر باعفائه من المنصب وتكليفة بعمل اداري بعيد عن العاصمة ليستغل الزنجاني الفرصة وينضم الى معسكر الامير غازان المتمرد ضد الايلخان[3].

وعاد الزنجاني ليتولى منصب صاحب الممالك للمرة الثانية فور نجاح السلطان محمود غازان بقتل الايلخان بايدو وتسنمه العرش في العام 694هـ، لكن الزنجاني اقيل من منصبة بعد فترة وجيزة اثر اتهامات وجه اليه باختلاس اموال الدولة ، واعاد السلطان محمود غازان تكليف الصاحب صدر الدين الزنجاني بمنصب صاحب ديوان الممالك في محرم العام 696هـ وهذا التكليف الثالث له ، وانتهت حياة هذا الصاحب مقتولاً في 21 رجب عام 697هـ تنفيذاً لأمر السلطان غازان بعد ان ادانت محكمة خاصة الزنجاني بالتلاعب باموال الدولة واحداث فتن داخلية [4].

---

[1] الصاحب صدر الدين احمد بن عبدالرزاق الخالدي صاحب ديوان الممالك للايلخان كيخاتو سنة 692هـ/1293م الذي فوض اليه تدبير شؤون الدولة المغولية الايلخانية ثم عزل ثم عاد للمنصب صاحب الديوان سنة 696هـ/1297م بأمر السلطان محمود غازان . مجهول ،الحوادث، ص531.

[2] مجهول ، الحوادث ، ص 513؛ الصياد ،الشرق ، ص210.

[3] مجهول ، الحوادث ، ص523؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ، تاريخ غازاني ،ص120 و ص149 ؛ الصياد ، الشرق ، ص211-ص225.

[4] مجهول ، الحوادث ، ص521 و ص531 ، ص535؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ، تاريخ غازاني ص151وص153؛ اقبال، تاريخ المغول، ص271و273؛ الصياد 286/284.

اثبت اصحاب الممالك الايلخانية ( شمس الدين الجويني ) و( الامير بوقا) و( سعد الدولة اليهودي ) و( صدر جهان الزنجاني ) وبدرجات متفاوتة امكانيات وخبرات ادارية جديرة بالاحترام خدموا فيها الدولة المغولية الايلخانية أمتلكوا فيها وبغض النظر عن سنوات التكليف صلاحيات وسلطات واسعة تقارب السلطات والصلاحيات الممنوحة لوزراء التفويض لكنها كانت مقتصرة على الجانب المدني دون العسكري اذ ابقى ايلخانات الدولة المغولية الايلخانية قيادة الجيش منفصلة عن الادارة المدنية .

**2- <u>الوزارة في حقبة ايلخانات المغول المسلمين(694-737هـ /1294-1337م )</u>**

بدأت هذه الحقبة بوصول السلطان محمود غازان بن ارغون[1] لعرش الدولة المغولية الايلخانية (694-703هـ / 1294-1303م ) ثم اعقبة اخية السلطان أولجايتو محمد خدابنده[2] (703-716هـ /1303-1316م ) ثم اعقبة ابنه ابوسعيد بهادر[3](716-737هـ / 1316-1338م) والذي بوفاته تنتهي الدولة المغولية الايلخانية، شكلت خلال هذه الحقبة الوزارات التالية:_

[1] السلطان محمود غازان بن ارغون بن اباقا كان اول اعماله عندما تولى الايلخانية اعلان اسلامه وتسمى بمحمود ، ثم اتبعه المغول كلهم وحول الدولة المغولية الايلخانية الى دولة اسلامية ، وهو الاول من عائلة هولاكو يتلقب بالسلطان ،عرف محمود غازان بامكانياته الادارية والعسكرية والفكرية كما قام باصلاحات اقتصادية مهمة ، وكذلك عرف باحسانه وعدله الذي شمل ابناء الدولة كافة ، كما كان عارفا" بعلم التاريخ واليه المرجع في تاريخ المغول، وبعهده بدأ الهمداني بكتابة مولفة المعروف جامع التواريخ / الغازاني ، ولغازان المام واسع بالعلوم العقلية . ينظر: مجهول، الحوادث ، ص531 وص532وص538؛ الديار بكري، تاريخ الخميس , ص381 ؛ برو كلمان، كارل، تاريخ الشعوب الاسلامية وانحلاله، ترجمة، نبيه امين وامير بعلبكي , دار العلم الملايين ، بيروت ,1961,ص391.

[2] الايلخان اولجايتو(703-716هـ/1303-1316م) محمد بن أرغون بن اباقاخان وهو معروف بالاسمين خربنده وخدابندا تولى الايلخانية بعد اخيه السلطان غازان ، بنى مدينة السلطانية واتخذها عاصمة له، تم فتح بلاد جيلان سنة 706هـ 1207م وكانت قد استعصت على الايلخانيين منذ قيام دولتهم. ينظر: الهمذاني ،جامع التواريخ ،م2ج2،ص179-ص181؛ الصياد ، الشرق ،ص352- ص 354.

[3] ابي سعيد بهادر 716-736هـ / 1316-1336م بن خدابنده بن غازان خلف ابو سعيد والده وله من العمر ثلاثة عشر عاماً فاستصغره الامير جوبان وحكم باسمه حتى كبر فاستقل بالحكم ، وكان ابو سعيد حسن الاسلام لذا رغب الناس بدخول الاسلام ، مات بعد حكم عشرين سنه وله بضع وثلاثون سنه ولم يعقب احد وبوفاته انتهت الدولة المغولية الايلخانية وانقطع الملك في نسل هولاكو. ينظر: العمري العمري، شهاب الدين احمد بن فضل الله ( ت 742هـ/1348م)، التعريف بالمصطلح الشريف ، مكتبة المتنبي، بغداد، 1954، ص43 .

أ- **وزارة جمال الدين الدستجراني**[1] ارتقى جمال الدين الدستجراني الى منصب صاحب الممالك الايلخانية لثلاث مرات خلال فترة العشرين شهراً المحصورة بين جمادي الاولى من العام 694 هـ / 1294م ولغاية ذي الحجة 695هـ / 1295م ، ولفترات زمنية بسيطة ، كانت المرة الاولى التي استلم بها المنصب عام 694هـ / 1294م عندما كلفة الايلخان بايدو بمهام هذا المنصب الحساس والفاعل في ظل عدم استقرار الاوضاع الداخلية للدولة المغولية الايلخانية التي اسفرت عن مقتل الايلخان بايدو بعد حكم استمر لسبعة شهور فقط من العام 694هـ / 1294م .

وعندما استلم السلطان محمود غازان منصب الايلخان كلف الدستجراني بمنصب صاحب الديوان ولفترة بسيطة ، اذ سرعان ما تمت اقالته وعزله، ونتيجة لضغوطات كبار امراء المغول اعاد السلطان محمود غازان تكليفه للمرة الثالثة قبل ان يعود السلطان مرة أخرى ويعزل الدستجراني بعد اربعين يوم فقط ، ليقدم بعدها للمحاكمة التي اصدرت بحقة عقوبة القتل ونفذ الحكم في ذي الحجة عام 695هـ / 1296م[2].)

لم يتمتع الدستجراني بصلاحيات المنصب نظراً لاضطراب الاوضاع الداخلية للدولة الايلخانية ولقصر الفترات الزمنية الممنوحة له ، وبالتالي لم يظهر مدى الصلاحيات او السلطات الممنوحة له، ومن ثم لم تظهر كفاءته الادارية التي عرف بها خلال توليه منصب صاحب ولاية بغداد.

ب- **وزارة سعد الدين الساوجي**[3] تقلد سعد الدين الساوجي منصب صاحب الممالك الايلخانية اواخر العام 697هـ /1298م بناءاً عن اوامر السلطان محمود غازان الذي كلف

---

[1] جمال الدين الدستجراني درس في بغداد حتى اصبح من كبار علمائها في علوم المعقول والمنقول ، كذلك عمل في الادارة وعرف كأحد مساعدي الصاحب الزنجاني ، كلف بمنصب صاحب الممالك الايلخانية بعد نجاحه بادارة ولاية بغداد . مجهول ،الحوادث ، ص 522 وص531؛الصياد ، الشرق ، ص230 وص239 .

[2] مجهول ، الحوادث ، ص 522 وص531؛ الهمذاني ، جامع التواريخ ، تاريخ غازان، ص139و ص140 وص 149وص153؛ اقبال ، تاريخ المغول ، ص261وص265وص269 وص271؛ الصياد ، الشرق ، ص230 وص280 .

[3] الساوجي هو سعد الدين محمد بن علي ، عرف بكونه تقياً متديناً محباً للشعراء والزهاد والعباد ، عالماً في فنون الكتابة والانشاء . ينظر : الهمذاني ، جامع التواريخ ، م2ج1، ص28؛ اقبال، تاريخ المغول،ص273وص319وص323 ؛

رشيد الدين الهمذاني[1] بمهام نائب الوزارة ، واستمرت هذه الشراكة والتعاون في ادارة شؤون الدولة بين الوزيرين قائماً طيلة حكم السلطان محمود غازان الذي منح اواخر حكمه سعد الدين الساوجي رتبة الامارة فضلا عن الوزارة ووضع تحت تصرفه الف فارس مغولي[2] .

وحافظ سعد الدين الساوجي على منصبه بعد وفاة السلطان محمود غازان وتولي السلطان اولجايتو حكم الدولة المغولية الايلخانية مع تغير بسيط اذ قدم السلطان اسم رشيد الدين الهمذاني وجعله على الديوان و جعل الساوجي مساعدا له لشوون الديوان والوزارة ، واستمر الساوجي في منصبه لغاية العام 711هـ/ 1311م الذي شهد تقديمه للمحاكمة التي اصدرت بحقة عقوبة القتل بعد ثبوت تهم الفساد المالي وسرقة اموال الدولة عليه [3].

**ت- وزارة رشيد الدين الهمذاني** شغل رشيد الدين الهمذاني منصب صاحب ديوان الممالك للفترة الممتدة من العام 697هـ /1298م ولغاية العام 718هـ/1318م ، خلال حكم السلطانين غازان واولجايتو ، متميزة بكونها كانت بطريقة المشاركة ، اذ كان شريكة في الوزارة لغاية العام 711هـ/ 1311م سعد الدين الساوجي، ثم شاركه الصاحب علي شاه[4]

---

الصياد،الشرق،ص374-379؛ الطائي ، سعاد هادي ، اعلام وزراء البلاط المغولي ، دراسة في دورهم السياسي والاداري(القرن 7-8هـ/13-14م) دار قناديل للنشر والتوزيع ، بغداد،2018،ص111.

[1] الخواجة رشيد الدين فضل الله الهمذاني الطبيب والمؤرخ ، بنى حي كامل في مدينة تبريز سمي بالربع الرشيدي ، قتله السلطان ابي سعيد بهادر وهو بعمر 73سنة بتهمة تسببه بموت السلطان اولجايتو بعد ان اعطاه دواء بطريق الخطأ ، له كتاب جامع التواريخ. ينظر: الهمذاني ،جامع التواريخ ،م2ج1،ص3-ص12،؛اقبال ،تاريخ المغول ، ص309وص318وص325وص326؛ الصياد، الشرق، ص373وص381وص392-397وص403.

[2] الهمذاني ، جامع التواريخ ، تاريخ غازان ،ص155و ص192؛ الطائي ، اعلام ،ص115.

[3] الهمذاني ، جامع التواريخ ، م2ج1، 28 ؛ اقبال ، تاريخ المغول، ص273و وص285وص287وص309وص318وص319 ، الطائي ، اعلام ،ص115.

[4] تاج الدين علي شاه الجيلاني صاحب الممالك الايلخانية للمدة (711هـ -724 هـ / 1311- 1324م ) بالمشاركة مع الصاحب رشيد الدين الهمذاني ،امتلك خبر واسعة من ممارسة التجارة في الجواهر والاقمشة فضلاً عن علاقات واسعة بالامراء الايلخانيين واصبح مقرباً جداً من السلطان ابي سعيد مما سهل ارتقائه السريع لأعلى منصب في الدولة بعد الايلخان وانفرد بحكم الدولة الايلخانية لمدة ستة سنوات . ينظر: الهمذاني ، جامع التواريخ ،م2ج1، ص28؛ الذهبي ، شمس الدين ابي عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز( ت 748 هـ /1347م)، دول الاسلام ، حققه وعلق عليه: حسن اسماعيل مروة، دار صادر، بيروت،1999، ط1 ،ج2 ، ص265؛ اقبال ، تاريخ المغول ص327 ؛ الصياد، الشرق الاسلامي، ص444.

للفترة الممتدة من العام 711هـ/1311 ولغاية العام 718هـ/1318م عدا عدة اشهر خلال العام 717هـ/1317م اعتزل العمل الاداري فيها لكبر سنه ومرضه واعيد الى الوزارة لفترة وجيزة ليواجه بعدها تهمة التسبب في مقتل السلطان المغولي اولجايتو جراء وصفة طبية خاطئة وصفت له لتصدر الاوامر الايلخانية بتفيذ حكم الموت بحقه العام 718هـ/1318م[1].

امتازت ادارة رشيد الدين الهمذاني للوزارة بالحكمة وحسن التدبير والسياسات الصحيحة ، وارتقى بالعمل الاداري في دواوين الدولة لمستويات عالية الجودة ، وهذا ماظهر جلياً عندما اعتزل العمل الاداري نتيجة تراجع وضعة الصحي ، اذ اعترف الامير جوبان [2] اثناء محاولته اقناع الهمذاني بالعدول عن اعتزالة العمل الاداري قائلاً ( لايوجد من يماثلك في حكم الامبراطورية بجدارة وحزم ، وان الادارة قد شلت حركتها بعد رحيلك وفقدت رونقها) [3]، كذلك يصل السلطان ابو سعيد متأخراً لنفس النتيجة ( منذ ترك الهمذاني رياسة الحكومة ، والادارة في حالة هبوط ، وانه لم يكن بين خلفائه احد اجدر بسد فراغة) [4].

**ث- وزارة علي شاه: بعد اعدام الصاحب سعد الدين الساوجي قرر السلطان اولجايتو احلال تاج الدين علي شاه** محلة في منصب الوزارة مشاركاً الصاحب رشيد الدين الهمذاني على ان يتولى علي شاه شؤون المعاملات الديوانية والهمذاني للقيام بالشؤون الاستشارية للبلاط ، وبان يطيع علي شاه أوامر الهمذاني[5] .

وعلى اثر الازمة المالية التي اصابت الدولة المغولية الايخانية عام 714 هـ/ 1314م وخلو خزينة الدولة من الاموال ، لذلك قرر السلطان اولجايتو اعادة تقسيم مهام الوزارة بين الوزيرين

---

[1] الهمذاني ، جامع التواريخ ،م2ج1، ص40- ص55،اقبال ص268 وص288وص326وص349.

[2] الامير جوبان من الامراء والقادة المغول ، تمكن من الاستحواذ على اغلب مناصب ومفاصل الدولة الايلخانية له ولعائلته مستغلاً صغر عمر الايلخان ابي سعيد بهادر ،اجتمعت فيه خصال الادب وحب المعرفة والديانة ، قتل بامر السلطان ابي سعيد مع عدد كبير من افراد أسرته أثر خلافات سياسية بينهما ، له اعمال عمرانية وخدمية في مكة خدمة لحجاج بيت الله الحرام. ينظر: الذهبي،دول الاسلام،ج2، ص 269وص272 ؛ الغياثي، عبدالله بن فتح الله البغدادي ( ت القرن التاسع الهجري )، تاريخ الدول الاسلامية في الشرق، دراسة وتحقيق: طارق نافع الحمداني ، دار ومكتبة الهلال ،بيروت ، 2010م ، ص65.

[3] الهمذاني ، جامع التواريخ ، م2ج1 ، ص52.

[4] الهمذاني ، جامع التواريخ ، م2ج1، ص59.

[5] الهمذاني، جامع التواريخ، م2ج1، ص30 ؛ اقبال، تاريخ المغول، ص319 وص 321.

الهمذاني وعلى شاه بشكل مختلف من خلال تقسيم اقاليم الدولة بينهما ، لكن هذا التقسيم لم يستمر طويلاً اذ قرر السلطان اولجايتو عام 715هـ/1315م اعادة تقسيم العمل الاداري بين الوزيرين الهمذاني وعلى شاه في الوزارة حتى يكون لكل منهما حق التصرف في اموال الوزارة ومهامها فضلاً عن الشؤون الادارية فحتى ذلك الوقت لم يكن للهمذاني حق التدخل في صرف في الاموال ووضع الاختام [1].

وبعد وفاة السلطان اولجايتو في 28 رمضان 716هـ / 1316م وولاية ابنه ابي سعيد بهادر استمرت الوزارة المشتركة بين الهمذاني وعلي شاه مع حدوث تغير اذ انفرد الصاحب علي شاه بعظائم الامور الادارية نتيجة لاعتلال صحة الهمذاني وانقطاعه عن الحضور للديوان ، وفي اواخر رجب 717هـ / 1317م تم عزل الهمذاني من منصبه الوزاري بعد ان وصلت الخلافات بين الوزيرين درجه شلت عمل موظفي الادارة الايلخانية، لكن هذا الابعاد لم يستمر طويلا اذ عاد الهمذاني الى منصبة نتيجة ضغط كبار رجال الدولة بعد اشهر قليلة قبل ان يجري اعدامة بتهمة قتل السلطان اولجايتو بوصفة دواء خاطئاً تسبب بموته، وبعد موت الصاحب الهمذاني انفرد علي شاه بمنصب الوزارة لمدة ستة سنوات لغاية العام 724هـ/1324م تعاظمت خلالها سلطته لدرجة بعيدة كان فيها مقرباً من السلطان ابي سعيد قبل ان يموت ميته طبيعية [2] .

**ج- وزارة غياث الدين محمد وخليفة**__اسند السلطان أَبي سعيد بهادر منصب صاحب الممالك الى غياث الدين محمد بن علي شاه عام 724هـ/1324م اثر وفاة صاحب الممالك الايلخانية علي شاه ، وجاء التكليف تكريماً للخدمات التي اداها والده للدولة الايلخانية ، وبعد مدة وجيزة اشرك السلطان ابوسعيد بهادر( خليفة) وهو الابن الثاني لعلي شاه في المنصب نفسُه، لكن عدم التفاهم والانسجام بينهما اوجد مشكلات ادارية داخل ديوان الممالك، انقسم على اثرها موظفي ديوان الممالك الى فريقين متضادين اربك وعرقل اعمال الديوان ، والقى السلطان أَبي سعيد بهادر مسؤولية هذا الأَربكاك الأَداري على أَبناء

[1] الهمذاني، جامع التواريخ، م2ج1، ص41- ص 43 ؛ اقبال، تاريخ المغول، ص319 وص 321.

[2] الهمذاني ، جامع التواريخ ، م2ج1،ص 58وص59؛ اقبال، تاريخ المغول، ص324- 327.

الصاحب علي شاه(غياث الدين وخليفة) وقرر اقالتهما من منصبيهما مع مصادرة ممتلكاتهم.[1]

**ح- وزارة النسوي**[2] كلف السلطان أَبي سعيد بهادر نصرة الدين النسوي بمهام منصب صاحب الممالك بعد عزل (غياث الدين وخليفة) على الرغم من عدم امتلاكه للخبرة الادارية اللازمة ، ومنح لقب صاين الوزير ، ولم يستمر طويلاً في منصبة اذ دخل في عداء صريح مع عائلة الامير جوبان المسيطرة على الدولة المغولية الايلخانية ، لتتم اقالته عام 725هـ / 1325م بضغط من الامير جوبان على السلطان ابي سعيد بهادر[3].

**خ- وزارة خواجه دمشق**_ تولى منصب الوزارة بعد اقالة الصاحب النسوي الامير دمشق خواجه بن الامير جوبان بتكليف من السلطان ابي سعيد بهادر عام 725هـ / 1325م الذي منحة سلطات واسعة اذ جمع بين منصبي الوزارة والامارة ، وفي نفس الوقت كانت اغلب مناصب الدولة الادارية والعسكرية مسيطر عليها من قبل الامير جوبان وابنائه ، مما ادى ان يستبد خواجة دمشق بكافة امور الدولة وتجاوز على صلاحيات السلطان ابي سعيد بهادر الذي لم يبقى له الا السلطة الاسمية ، وبعد ثبوت تهمة التعدي على حريم السلطان ابي سعيد من قبل الصاحب خواجه دمشق صدرت الاوامر السلطانية بانزال عقوبة الاعدام بحقه وتم تنفيذ الحكم في 5 شوال 727هـ/1327م [4] .

**د- وزارة غياث الدين محمد الهمذاني**[5]_اختلت الوزارة الايلخانية بعد مقتل الصاحب رشيد الدين الهمذاني نظراً لسيطرة الامير جوبان على السلطان والدولة ولعدم توافر شخصيات ادارية خبيرة ، لذا بادر السلطان ابي سعيد بهادر بعد التخلص من الامير جوبان الى تكليف غياث

---

[1] الهمذاني ، جامع التواريخ ، م2ج1،ص59 ؛ اقبال ، تاريخ المغول ، ص327 وص332.

[2] هو الصاحب نصرة الدين عادل النسوي ، عرف واشتهر بكونه احد معاوني واعوان الامير المغولي جوبان وبكونه شخص تنقصه الكفاءة . اقبال ، تاريخ المغول ، ص332.

[3] اقبال ، تاريخ المغول ، ص327 وص332.

[4] ابو الفدا ، المختصر، ج4 ، ص96؛ اقبال ، تاريخ المغول ، ص332وص333 .

[5] غياث الدين محمد بن رشيد الدين الهمذاني الذي اجمع المؤرخون على رعايته للعلم والادب، كان ذا كفاءة وخبرة ادارية واسعة، حسن الخلق، كريم النفس كثير العطاء شهماً نبيلاً ، عفا عن كل من اساء لوالده ولعائلته ، مات مقتولاً عام 736 هـ / 1336م . ينظر : الهمذاني ، جامع التواريخ ، م2ج1،ص60 – ص62 ؛ اقبال ، تاريخ المغول ،ص 345 – ص347 ؛ الصياد، الشرق ، ص467وص468.

الـدين محمد الهمـذاني بـالوزارة عـام 727هـ / 1327م لاصـلاح مـايمكن اصـلاحه ولـرد الاعتبـار لعائلة رشيد الدين الهمذاني.

وباسـتثناء فتـرة مشـاركة عـلاء الـدين محمد المسـتوفي [1]التـي تراوحـت مـن 6-8 اشـهر تمتـع الصـاحب غيـاث الـدين خـلال وزارتـه التـي اسـتمرت قرابـة عقـد مـن الزمـان باسـتقلال تـام وصـلاحيات واسـعة حيـث اجتمعـت لديـه الـوزارة والـديوان ، كانـت هـذه الـوزارة الاخيـرة فـي الدولـة المغوليـة الايلخانيـة اذ سـقطت بعـد وفـاة السـلطان ابـي سـعيد بهـادر فـي 13 ربيـع الثـاني مـن عـام 736هـ/ 1336م ومقتل الصاحب غياث الدين الهمذاني في 11 رمضان من العام نفسه [2].

تـولى منصـب صـاحب الممالـك الايلخانيـة خـلال هـذه الحقبـة كـل مـن ( جمـال الـدين الدسـتجراني / سـعد الـدين السـاوجي / رشـيد الـدين الهمـذاني / علـي شـاه / غيـاث الـدين محمد بـن علـي شـاه / خليفـة بـن علـي شـاه / النسـوي / خواجـه دمشـق / غيـاث الـدين محمد الهمـذاني ) كـانوا علـى درجـات متفاوتـة مـن الكفـاءة والخبـرة والمهنيـة المطلوبـة ،كـذلك تفـاوت مـدد تكلـيفهم بشـكل كبيـر ، وشـاعت خلالهـا ظـاهرة الـوزارة المشـتركة التـي يقودهـا وزيـرين وبمسـتوى واحـد مـن الاصـلاحيات والسـلطات ، تمتـع وزراء هـذه الحقبـة بسـلطات وصـلاحيات واسـعة وكبيـرة اقتربـت كثيـراً مـن صـلاحيات وزارة التفويض ، لكنها ظلت مختصة بالجانب المدني دون العسكري والامني.

## الخاتمة

امـام تحـدي ضـعف وقلـة الخبـرات والكفـاءات الاداريـة والتنظيميـة وافتقـارهم للـنظم الاداريـة اللازمـة التـي عـانى منهـا المغـول والتـي لا تتناسـب وتـتلائم وسـعي المغـول لانجـاح مشـروعهم السياسـي والعسـكري ، لـذا لـم تـرى الدولـة المغوليـة الايلخانيـة 653 - 737هـ / 1255-1337م وجـود اي مشـكلة او عـائق بالاسـتعانة بـالخبرات والكفـاءات الاداريـة لغيـر المغـول او العمـل

[1] هو علاء الدين محمد بن عماد الدين المستوفي شخصية بارزة من اعيان خراسان ، بعد خروجه من الوزارة عين مستوفي على جميع اقاليم الدولة الايلخانية . ينظر: الهمذاني ، جامع التواريخ ، م2ج1،ص60 ؛ اقبال ، تاريخ المغول ، ص 332؛ الصياد، الشرق، ص467.

[2] الهمذاني ، جامع التواريخ ، م2ج1، ص60وص65 وص66؛ اقبال ، تاريخ المغول ، ص 327- ص347؛ الصياد، الشرق،ص466وص467.

بموجب النظم الادارية الاسلامية طالما ان دولتهم محمية ومصانة بقوة السيف المغولي ، تبني وانتهاج الدولة المغولية الايلخانية لهذه السياسة ترك اثاراً ونتائج هامة لعل من ابرزها:-

1- لم يستخدم المغول لفظة ( الوزير) واستعاضوا عنها بلفظة صاحب الديوان او صاحب الممالك.

2- نجاح المغول من تجاوز النقص والافتقار الى الخبرات الادارية والكفاءات التنظيمية عبر الانفتاح على الامم التي خضعت لسلطانهم وفسحت المجال امام الشخصيات الادارية والطموحة للابداع والتالق مما ترك اثاراً ايجابية على قوة الدولة وديمومتها.

3- تولى منصب الوزارة في الدولة المغولية الايلخانية ثلاثة عشر شخصية كانت جميعها من الشخصيات المدنية ومن الاجناس غير المغولية عدا الامير بوقا الذي كان قائداً عسكرياً ومن الجنس المغولي.

4- ظهر في الدولة المغولية الايلخانية وزراء ذات مستوى عالي جداً من الكفاءة والخبرات الادارية قدموا خدمات جليلة وعظيمة للدولة وكانوا سبباً في ازدياد قوة الدولة وازدهارها.

5- تمتع أغلب وزراء الدولة المغولية الايلخانية بصلاحيات وسلطات واسعة جداً يمكن عدها وزارات تفويض لكنها كانت منقوصة اذ اقتصرت صلاحياتها وسلطاتها على الجانب المدني دون العسكري ، اذ بقت المؤسسة العسكرية المغولية بعيدة عن تأثير الوزير على الرغم من ابتعاد وانشغال بعض ايلخانات وسلاطين الدولة عن شؤون الحكم .

6- ابتداع المغول الايلخانيين للوزارة المشتركة اذ ظهرت وزارات يقودها وزيرين وبمستوى واحد من الاصلاحيات والسلطات مما تسبب في تبديد موارد الدولة واختلال نظامها الاداري نتيجة لعدم الانسجام بين متولي الوزارة ومحاولات نسف والغاء وجود الاخر للانفراد بالسلطة.

7- النهاية المأساوية لغالبية وزراء الدولة المغولية الايلخانية التي كانت تنتهي بالقتل تحت ذريعتي الفساد المالي او الضلوع في مؤامرات قتل ايلخانات وسلاطين الدولة مما يعطينا صورة عن حجم المشاكل والتعقيدات بين النخبة القائدة للدولة التي سرعت في انهيارها .